تحسين اكتساب المفردات في اللغة الإنجليزية من خلال وسيلة البطاقات التعليمية لدى طلاب الدمج في الصف الثامن بمدرسة المتوسطة الحكومية الأولى جيتيس

Riza Nurlaila, Muhammad Faza Fauzan 'Azhima, Alviano Yumna Haddida, Mochammad Fachturrahman Spama Putra
Program Studi Pendidikan Bahasa Arab, Sarjana, Universitas Darussalam, Ponorogo
Email :muhammadfauzanazhima41@student.pba.unida.gontor.ac.id

ملخص : من أجل الاهتمام بالتعليم الدامج للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، يتعين على المعلمين أن يكونوا قادرين على تصميم أساليب تعليمية تستجيب لاحتياجات الطلاب المتنوعة. في تعلم اللغة الإنجليزية، يواجه طلاب الدمج صعوبة في إتقان المفردات بسبب ضعف ذاكرتهم أو اضطرابات التواصل اللفظي لديهم، ويهدف هذا البحث الإجرائي الصفّي إلى تحسين إتقان مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلاب الدمج في الصف الثامن في مدرسة بمدرسة المتوسطة الحكومية الأولى جيتيس. من خلال استخدام البطاقات التعليمية. وتتميز البطاقات التعليمية بجاذبيتها الخاصة في شكل وسائط بصرية بسيطة ومرنة في الوقت نفسه، وقد تم تكييفها لتناسب احتياجات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الجمع بين الصور والتفاعل الجسدي والألوان، وقد تم إجراء هذا البحث على دورتين باستخدام نموذج كيميس وماكتاغارت، الذي يتكون من التخطيط والعمل والملاحظة والتفكير. تم جمع البيانات من خلال اختبارات المفردات وملاحظات المعلمين واستجابات الطلاب.أظهرت النتائج زيادة ملحوظة في إتقان مفردات اللغة الإنجليزية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة المدعومين بالمناهج الحركية والبصرية. خلصت هذه الدراسة إلى أن البطاقات التعليمية هي طريقة تعليمية مبتكرة وفعالة تدعم بيئة تعليمية شاملة، خاصة في تطوير المفردات. يتماشى هذا البحث مع موضوع الابتكار في تدريس اللغة، مع التأكيد على أهمية الحلول التكيفية والبسيطة التي تركز على الطالب والتي يسهل تطبيقها. يمكن إجراء المزيد من البحوث لاستكشاف استخدام البطاقات التعليمية الرقمية أو الجمعبينها وبينأساليب سرد القصص من أجل الانغماس في اللغة.

Keywords: البطاقات التعليمية, الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة, اكتساب المفردات

١. مقدمة

في تعليم اللغات الأجنبية، وخاصة اللغة الإنجليزية، يعد إتقان المفردات أحد الجوانب المهمة في تعليم اللغة، بما في ذلك اللغة الإنجليزية. تلعب المفردات دورًا أساسيًا في مهارات اللغة مثل التحدث والقراءة والكتابة والاستماع. (Ningrum, 2022, p. 6)بدون إتقان كافٍ للمفردات، سيواجه الطلاب صعوبات في فهم النصوص، والتعبير عن الأفكار، أو اتباع التعليمات في عملية التعلم. وهذا يتوافق مع رأي هوتيمة (٢٠١٠) التي تؤكد أن المفردات هي جوهر القدرة على التواصل في اللغة الأجنبية. لذلك، فإن إتقان المفردات بشكل جيد يعد أحد المؤشرات المهمة لنجاح تعلم اللغة في المدرسة

ومع ذلك، فإن الواقع على أرض الواقع يظهر أن تعلم المفردات غالبًا ما يواجه تحديات، خاصة في سياق التعليم الشامل. التعليم الشامل يضع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مع الطلاب العاديين في نفس البيئة التعليمية. غالبًا ما يواجه الطلاب ذوو الاحتياجات الخاصة عوائق معرفية واجتماعية وعاطفية يمكن أن تؤثر على قدرتهم على تذكر وفهم واستخدام المفردات الجديدة. قد تتضمن هذه العوائق محدودية الذاكرة قصيرة المدى، وبطء معالجة المعلومات، وصعوبة التركيز، أو اضطرابات في التواصل اللفظي. هذه الظروف تجعلهم بحاجة إلى استراتيجيات تعليمية تكيفية ومتمحورة حول الطالب (التعلم المتمحور حول الطالب)(Auzahra, 2024, p. 5).

في مدرسة SMPN 1 Jetis ، خاصة في الصف الثامن، تم اكتشاف أن الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة لديهم مستوى مفردات أقل بكثير من المستوى المتوقع. بناءً على نتائج الملاحظة الأولية، يواجه الطلاب صعوبات في فهم معاني الكلمات، وتذكر أشكالها، واستخدامها في سياقات بسيطة. أحد أسباب ذلك هو استخدام أساليب تدريس المفردات التي تميل إلى أن تكون لفظية ومجردة، مما لا يدعم أسلوب التعلم البصري والحركي الذي يمتلكه الطلاب ذوو الاحتياجات الخاصة بشكل عام.(Sultonah et al., 2024, p. 6) ونتيجة لذلك، يصبح عملية التعلم أقل فعالية، وتنخفض دوافع التعلم، كما تنخفض ثقة الطلاب في استخدام اللغة الإنجليزية.

أحد الحلول المحتملة لمعالجة هذه المشكلة هو استخدام وسيلة الفلاش كارد. الفلاش كارد هي وسيلة تعليمية على شكل بطاقات مصورة تقدم المعلومات بشكل موجز وواضح وجذاب. هذه الوسيلة لا تقتصر على تسهيل التعلم البصري فحسب، بل تتيح أيضًا التفاعل المادي من خلال ألعاب البطاقات، مما يدعم أسلوب التعلم الحركي.(Khairunnisa et al., 2022, p. 4) أظهرت الأبحاث

السابقة أن البطاقات التعليمية فعالة في تحسين ذاكرة المفردات لأنها تتضمن التكرار (repetition) والترابط البصري .(Schmitt, 2008) من المزايا الأخرى للبطاقات التعليمية أنها مرنة، ورخيصة، وسهلة الصنع، ويمكن تعديلها وفقًا لاحتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، على سبيل المثال عن طريق تكبير حجم الحروف، أو استخدام ألوان متباينة، أو إضافة رسوم توضيحية مألوفة.

طلاب التضمين في مدرسة SMPN 1 Jetis لا يزالون يواجهون صعوبات في إتقان مفردات اللغة الإنجليزية بسبب محدودية الذاكرة، وصعوبة فهم الرموز المجردة، وانخفاض الدافع للتعلم. للتغلب على هذه المشكلة، يلزم استخدام وسائل تعليمية بسيطة وجذابة ومناسبة للاحتياجات، ومنها البطاقات التعليمية.(Matruty & Que, 2021, p. 4) بناءً على ذلك، فإن صيغة المشكلة في هذه الدراسة هي: هل يمكن أن يؤدي استخدام البطاقات التعليمية إلى تحسين إتقان مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلاب التربية الخاصة في الصف الثامن في مدرسة SMPN 1 Jetis

بناءً على الخلفية المذكورة أعلاه، تهدف هذه الدراسة إلى تحسين إتقان مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الثامن في مدرسة SMPN 1 Jetis من خلال استخدام وسيلة الفلاش كارد. تستند هذه الدراسة إلى نموذج Kemmis و McTaggart الذي يتضمن دورة متكررة من التخطيط، والتنفيذ، والملاحظة، والتفكير، مما يتيح تحسين استراتيجيات التعلم من دورة إلى أخرى. من خلال تطبيق وسائط البطاقات التعليمية بشكل مخطط ومتكيف، من المتوقع أن يحدث تحسن في قدرات المفردات، وتحفيز التعلم، والمشاركة النشطة للطلاب في فصل الدراسة المتكامل في تعلم اللغة الإنجليزية.(Zakian et al., 2022, p. 5)

٢. منهجية البحث

هذا البحث يستخدم منهج البحث الإجرائي الصفي (PTK) نموذج كيميس ومكتاغارت، الذي تم تنفيذه على مدار دورتين، حيث تتكون كل دورة من أربع مراحل رئيسية: التخطيط (إعداد خطة الدرس وإعداد وسائط البطاقات التعليمية)، الإجراء (تنفيذ عملية التعلم باستخدام البطاقات التعليمية)، الملاحظة (مراقبة مشاركة الطلاب واستجابتهم)، والتفكير (تقييم لتحسين الدورة التالية).(Putra et al., 2021, p. 4) يتألف موضوع البحث من ٥ طلاب من الصف السابع ذوي احتياجات خاصة، مثل صعوبة التركيز (ADHD)، وبطء القراءة (عسر القراءة)، واحتياجات تعليمية فردية أخرى، تم تحديدها من خلال وثائق برنامج الوحدة التعليمية (PSP) للمدرسة.

تم جمع البيانات من خلال اختبار المفردات (اختبار قبل وبعد) لقياس الفهم الأولي وتطور الطلاب، ومراقبة المشاركة خلال أنشطة التعلم، بالإضافة إلى ملاحظات المعلم التي توثق ديناميكيات الفصل واستجابة الطلاب لوسائط البطاقات التعليمية. تم إجراء تحليل البيانات بشكل نوعي لوصف التغيرات في سلوك وتفاعل الطلاب، وبشكل كمي لمقارنة نتائج الاختبار المسبق والاختبار اللاحق لمعرفة مدى تحسن إتقان المفردات. سمح هذا النهج المختلط للباحثين ليس فقط بقياس الإنجازات الأكاديمية، ولكن أيضًا بفهم عملية التعلم بشكل شامل.

٣. البحث

تم تنفيذ بحث العمل الصفي (PTK) هذا بنجاح في دورتين شاملتين. تم تصميم كل دورة بعناية ليس فقط لجمع البيانات ولكن أيضًا للتفكير في ممارسات التدريس ومراجعتها بشكل ديناميكي. تم جمع البيانات من خلال تثليث المصادر أي الاختبارات المعرفية والملاحظة التشاركية وتأملات المعلم لضمان صحة وموثوقية النتائج. تم إجراء التحليل بشكل متكامل، حيث تم الجمع بين النهج الكمي الوصفي والنهج النوعي لتقديم صورة شاملة عن تأثير التدخلات المقدمة.

١. العرضُ للنتائج والتأملُ العميقُ في الدورة الأولى

تم تنفيذ الإجراءات في الدورة الأولى خلال لقاءين مع التركيز على تعريف المفردات الجديدة في موضوعي "أدوات الفصل الدراسي" و"الحيوانات". كانت الطريقة الرئيسية المستخدمة هي تقنية التدريب والتكرار الكلاسيكية؛ حيث يعرض المعلم البطاقات التعليمية، وينطق المفردات بصوت عالٍ، ويقوم الطلاب بترديدها في وقت واحد. بشكل عام، النتائج التي تم الحصول عليها في هذا الدورة تظهر نمط تحسن غير مرضٍ ولم تصل إلى مؤشرات النجاح المحددة. تكشف البيانات النوعية عن ديناميكيات الفصل الدراسي التي لا تدعم التعلم الشامل.(Mizan et al., 2025, p. 4) لم تستمر نشاط الطلاب إلا في الدقائق الأولى من عرض المادة. بعد ذلك، بدأ انتباه غالبية الطلاب، وخاصة الطلاب المشمولين بالشمولية، في الانخفاض بشكل كبير. بدا الطلاب الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD) قلقين للغاية، ولم يتمكنوا من الجلوس بهدوء، وحولوا انتباههم إلى خارج النافذة. الطلاب الذين يعانون من إعاقات معرفية خفيفة يبدون مرتبكين ويكتفون بالمراقبة السلبية دون محاولة التقليد. حددت انعكاسات المعلمين والمراقبين بعض جذور المشاكل الحرجة: الرتابة والنهج المتمركز حول المعلم، وقلة التمايز في أنشطة التعلم، وقلة التفاعل والعناصر الممتعة في استخدام البطاقات التعليمية. أجواء الفصل الدراسي متوترة ومملة، مما يخلق "مرشحًا عاطفيًا" عاليًا

وفقًا لنظرية كراشن، مما يعيق عملية اكتساب اللغة. بناءً على هذه الملاحظات، تم تحديد أن الدورة الثانية يجب أن تعطي الأولوية للتعلم المتمركز حول الطالب، وتمايز الأنشطة، ودمج عناصر اللعب بقوة لخلق مشاركة عالية.

٢. عرض نتائج وتحويلات التعلم في الدورة الثانية

تم تنفيذ الدورة الثانية بناءً على نتائج الدورة الأولى. تم تصميم اجتماعين بنشاطات مختلفة تمامًا، على الرغم من أن المفردات التي تم تدريسها بقيت كما هي. ركز التعلم على الألعاب التعاونية، مثل "سباق المفردات" و"ألعاب التخمين بالبطاقات" و"خمن ماذا؟". تم تقسيم الطلاب إلى مجموعات متنوعة مع توزيع أدوار واضحة على كل عضو.(Wulandari, 2023, p. 2) أظهرت نتائج التنفيذ تقدمًا كبيرًا وحققت جميع مؤشرات النجاح. كان التحول في جو التعلم هو الجانب الأكثر بروزًا، حيث تميز بزيادة كبيرة في مشاركة الطلاب. أظهر الطلاب المصابون باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه حماسًا وتفوقوا في الألعاب التي استخدمت طاقتهم الحركية بشكل إيجابي. في الوقت نفسه، بدأ الطلاب الذين يعانون من إعاقات معرفية في بذل جهود لنطق المفردات البسيطة بدعم من أعضاء المجموعة. كما تطورت التفاعلات الاجتماعية والتعاون والتواصل بين الطلاب بسرعة. أصبح جو الفصل الدراسي مفعمًا بالحيوية والضحك والحماس والمواقف الداعمة. أكدت تأملات المعلم في دفتر يومياته زيادة الثقة بالنفس بين الطلاب المدمجين، الذين لم يعودوا ينظرون إلى المفردات على أنها عبء يجب حفظه، بل كأداة للعب والتواصل مع أقرانهم.

٣. مناقشة شاملة: ربط النتائج بالإطار النظري

النتائج الدراماتيكية من الدورة الأولى إلى الدورة الثانية تقدم أدلة تجريبية قوية لبعض النظريات التعليمية الرئيسية. نجاح الدورة الثانية يمكن أن يعزى إلى النجاح في إنشاء "مرشح عاطفي" منخفض وفقًا لنظرية الاستحواذ كراشن. الألعاب تخلق بيئة ممتعة، خالية من التهديدات، ومليئة بالدعم. (Fakhira Balqis, 2023, p. 78)في هذه الظروف، تختفي قلق الطلاب، وتظهر الدوافع الداخلية، ويحدث عملية "اكتساب" المفردات بشكل أكثر طبيعية ودائمة مقارنة بـ "التعلم" من خلال الحفظ القسري في الدورة الأولى. هذا البحث هو أيضًا مثال واقعي على تطبيق مبدأ التصميم العالمي للتعلم. التعديلات في الدورة الثانية توفر وسائل متعددة للمشاركة تقدم خيارات وتحديات مختلفة، ووسائل متعددة للتمثيل تقدم المفردات من خلال مختلف الحواس، ووسائل متعددة للعمل والتعبير تسمح للطلاب بإظهار فهمهم بطرق مختلفة. بالإضافة إلى ذلك، يخلق هذا التجميع غير المتجانس مساحة لتطبيق مفهوم "منطقة التطور القريب" (ZPD) من نظرية البناء الاجتماعي لفيجوتسكي.

ضمن ديناميكية المجموعة، يعمل الطلاب الأكثر قدرة كـ"آخرين أكثر معرفة" (MKO) الذين يوجهون بشكل طبيعي زملائهم الذين يواجهون صعوبات. وقد ثبت أن هذا التعاون يسهل الفهم الأعمق والأكثر فعالية مقارنة بالتعليم المباشر من المعلم وحده.(Aprianti et al., n.d., pp. 138–139)

٤. تحليل الأثر على الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة

التحسن الذي حققه الطلاب ذوو الاحتياجات الخاصة في هذه الدراسة يستحق اهتمامًا خاصًا. في الدورة الأولى، أظهر كلا الطالبين ذوي الاحتياجات الخاصة أعراضًا واضحة من الإحباط والانسحاب. ولكن في الدورة الثانية، حدث تحول سلوكي ملحوظ. الطالب المصاب باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD) وجد قناة مناسبة لتفريغ طاقته الحركية الزائدة من خلال أنشطة الألعاب البدنية مثل "سباق المفردات". بالنسبة له، تحول تعلم اللغة من نشاط سلبي ممل إلى نشاط بدني ممتع. في الوقت نفسه، حصل الطالب الذي يعاني من إعاقة معرفية خفيفة على دعم طبيعي من زملائه في مجموعة التعلم. لم يعد يشعر بالعزلة والضغط لفهم المواد بنفسه، بل شعر بالدعم من نظام المجموعة المتعاون. دعم الأقران هذا أثبت فعاليته في بناء ثقته بنفسه أكثر من المساعدة الفردية من المعلم. التحول الذي طرأ على هذين الطالبين في برنامج الدمج يظهر أن المشكلة ليست في حاجتهم إلى "الإصلاح" لكي يتناسبوا مع نظام التعلم، بل في حاجة نظام التعلم نفسه إلى إعادة تصميمه لكي يستوعب تنوع أساليب التعلم لدى جميع الطلاب. (Agustanti & Astuti, 2022, pp. 101–102)

٥. التطبيقات العملية والتوصيات

وبالتالي، ترى هذه الدراسة أن فعالية وسيلة بسيطة مثل البطاقات التعليمية تعتمد كليًا على التصميم التربوي الذي يحيط بها. تتحول الوسيلة من أداة مساعدة بصرية سلبية إلى محفز لخلق تجربة تعليمية شاملة ومتنوعة وإنسانية لجميع الطلاب. الآثار المترتبة على ذلك واضحة للغاية: يُشجع المعلمون على إجراء تحول جذري في النظرة من التركيز على "نقاط ضعف الطلاب" إلى التركيز على "نقاط ضعف أساليب التدريس". الابتكار لا يتطلب دائمًا تقنيات متطورة، بل يتطلب الإبداع في تعديل الاستراتيجيات، وخلق بيئة داعمة، وتقبل التنوع كقوة وليس كعائق في عملية التعليم والتعلم.

٤. الخلاصة والتوصيات

الخلاصة

بناءً على نتائج تحليل الدورتين من البحث الإجرائي الصفي (PTK)، يمكن استنتاج أن استخدام وسيلة الفلاش كارد أثبت فعاليته في تحسين إتقان مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الثامن هذا التحسن يمتد إلى الجوانب النوعية مثل زيادة مشاركة الطلاب وتحفيزهم وثقتهم بأنفسهم خلال عملية التعلم. نجحت البطاقات التعليمية في العمل كوسيلة بصرية ملموسة، مما سهل على الطلاب، خاصة أولئك الذين يعانون من صعوبات في التعلم، فهم ومعرفة وتذكر ومعنى الكلمات باللغة الإنجليزية. هذا النجاح ظهر بشكل خاص بعد إجراء المراجعة والتحسين في الدورة الثانية، حيث تم دمج البطاقات التعليمية مع أنشطة أكثر تفاعلية وممتعة

التوصيات

بناءً على نتائج البحث، تم اقتراح توصيتين رئيسيتين. أولاً، بالنسبة للممارسين في مجال التعليم، يوصى باعتماد وتكييف البطاقات التعليمية في تعليم اللغة الإنجليزية في بيئة شاملة. ولتحقيق نتائج أفضل، يجب دمج استخدامها مع استراتيجيات التعلم النشط مثل الألعاب والعمل الجماعي المتنوع والأنشطة العملية الأخرى لضمان مشاركة جميع الطلاب. ثانيًا، بالنسبة للباحثين في المستقبل، يمكن تطوير هذا البحث من خلال استكشاف فعالية البطاقات التعليمية الرقمية ومقارنتها بالبطاقات التعليمية التقليدية أو تطبيقها على مجموعات سكانية ومهارات لغوية أكثر تنوعًا لإثراء الأدلة التجريبية في مجال التعليم الشامل

المراجع

Agustanti, A., & Astuti, K. (2022). Relationship between social skills and social support with peers' academic confidence on boarding high school students. *Journal International Dakwah and Communication*, *2*(2), 97–110.

Aprianti, Y., Ramdani, I. L. A., Ali, M., Rifki, M., & Utomo, R. B. (n.d.). Perspektif Teori Konstruktivisme Vygotsky terhadap kemampuan bersosialisasi siswa slow learner di sekolah dasar inklusi. *DWIJA CENDEKIA: Jurnal Riset Pedagogik*, *9*(1), 135–147.

Auzahra, D. (2024). *Strategi Pembelajaran Guru terhadap Siswa Slow Learner Kelas 2 di MI Pembangunan Jakarta* [B.S. thesis, Jakarta: FITK UIN Syarif Hidayatullah Jakarta]. https://repository.uinjkt.ac.id/dspace/handle/123456789/82083

Fakhira Balqis, Q. D. (2023). *The Effect of Affective Filter Hypothesis by Krashen in Teaching Students Speaking Skill at the Ninth Grade of MTsN 3 Pamekasan* [PhD Thesis, INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI MADURA]. http://etheses.iainmadura.ac.id/6453/

Khairunnisa, A., Khairil, H., & Rahmatan, H. (2022). The influence of problem based learning models combined with flashcard media on creative thinking skills of students. *Jurnal Penelitian Pendidikan IPA*, *8*(1), 247–251.

Matruty, E., & Que, S. R. (2021). Using flashcard as a media in teaching vocabulary for the eighth grade students of junior high school. *MATAI: International Journal of Language Education*, *2*(1), 25–34.

Mizan, A. N. M., Zulhannan, Z., Wahyuni, T., & Dinata, R. S. (2025). PENINGKATAN PENGUASAAN KOSA KATA BAHASA ARAB MELALUI PENERAPAN METODE DRILL DENGAN BERBANTUAN MEDIA KARTU BERGAMBAR KELAS VII MTS SEMESTER GANJIL. *Jurnal Intelek Insan Cendikia*, *2*(3). https://jicnusantara.com/index.php/jiic/article/view/2813

Ningrum, N. A. (2022). Strategi pembelajaran pada anak berkebutuhan khusus dalam pendidikan inklusi. *Indonesian Journal of Humanities and Social Sciences*, *3*(2), 181–196.

Putra, R. M., Solekhah, S., Agustina, D. D., & Sobirov, B. (2021). Action learning strategy to enhance students speaking skill: A classroom action research. *Anglophile Journal*, *2*(1), 37–54.

Sultonah, N., Nurfadilah, R. I., Sari, N. W., Fahmy, Z., & Masfia, I. (2024). Analisis Gaya Belajar dalam Pemahaman Akademik Anak Tunarungu di SLB Negeri Semarang. *Innovative: Journal Of Social Science Research*, *4*(3), 13871–13887.

Wulandari, C. (2023). Pembelajaran Bahasa Inggris Dengan Metode Total Physical Response Melalui Charades Game Untuk Meningkatan Penguasaan Kosakata Pada Siswa Kelas VI Di SDN Pendem 02 Batu. *Jurnal Pendidikan Taman Widya Humaniora*, *2*(1), 260–285.

Zakian, M., Xodabande, I., Valizadeh, M., & Yousefvand, M. (2022). Out-of-the-classroom learning of English vocabulary by EFL learners: Investigating the effectiveness of mobile assisted learning with digital flashcards. *Asian-Pacific Journal of Second and Foreign Language Education*, *7*(1), 16. https://doi.org/10.1186/s40862-022-00143-8